****

**الحمدلله , الذي منّ على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة , وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ,وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له , إله الأولين والأخرين, الذي أسبغ على عباده نعمه ووسعهم برحمته وهو أرحم الراحمين, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله , أرسله ليخرج الناس من الظلمات الى النور ويكمل لهم به الدين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاةً وسلماً دائمين إلى يوم الدين أما بعد:**

**فاتقوا الله أيها المسلمون فإن الله تعالى أوصاكم بذلك إذ قال :( ولَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ).**

**أيها المسلمون :إن لله تعالى على عباده فضائل ونفحات وأوقات معلومات, يفيض تعالى فيها على عباده بما يشاء من فضله ورحمته, وله تعالى في أيامه مواسم فاضلة, امن موسم إلا وله تعالى فيه وظيفة من وظائف طاعته يتقرب بها إليه عباده.**

**فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات وتقرب فيها إلى مولاه بما فيها من وظائف الطاعات ,فعسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار وما فيها من اللفحات.**

**إن من الأزمنة المعظمة الأشهر الحرم :وهي أربعة : ذو القعدة , وذو الحجة, ومحرم , ورجب .**

**ففي الصحيحين من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن النبيﷺ خطب في حجة الوداع فقال في خطبته :(إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّه السَّماواتِ والأَرْضَ: السَّنةُ اثْنَا عَشَر شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم: ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقعْدة، وَذو الْحجَّةِ، والْمُحرَّمُ، وَرجُب مُضَر الَّذِي بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبَانَ). قال الله عز وجل :(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ).قال ابن عباس رضي الله عنهما: اختصَّ الله أربعة أشهر جعلهنّ حُرُماً وعظَّم حُرُماتهنّ، وجعل الذَّنب فيهنّ أعظم، وجعل العمل الصالح والأجر أعظم. وقال كعب:اختار اللهُ الزمانَ فأحَبُّه إلى اللهِ الأشهر الحرم . وقال الله في تعظيم الأشهر الحرم :(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ).لقد كان أهل الجاهلية يعتنون بهذه الأشهر ويعظمونها فكانوا يذبحون في شهر رجب ذبيحةً يسمونها العتيرة وكانوا يصومونه, فلما جاء الإسلام أبطل ذلك ونهى عنه, ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺقال :(لا فَرَع ولا عَتيرة). والفرع : كانوا أول مولودٍ تلده الناقة يذبحونه لآلهتهم ,قال الحسن:ليس في الإسلام عَتيرة إنما كانت العتيرة في الجاهلية كان أحدهم يصوم رجب ويعتر فيه ,أي يذبح ذبيحة للأصنام .**

**أيها المسلمون :إن الناظر في بعض البلاد الإسلامية يدرك تعلق بعض المسلمين ببدع الجاهلية الأولى ,حيث أحدثوا في شهر رجب بدعاً ضاهوا بها الجاهليين ,ولا غرو فقد أخبر بذلك الصادق المصدوقﷺبأسلوب التحذير حيث قال : (لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حذو القُذَّةِ بالقُذَّةِ). إن مما ضل فيه بعض المسلمين فيما يتعلق بشهر رجب أنهم خصوه بأعمال وعبادات لم يأتِ عليها دليل فتكون بذلك بدعاً محرمة ,ولعل من المتقرر الصريح أن الأصل في جميع العبادات التوقف على الدليل ,فما كان عليه دليل من الوحي فهو عبادة محبوبة لله , وما لم يكن عليه دليل وإن تكلف صاحبه وبكى وخشع وأنفق من الأموال فهو بدعة مذمومة أثمة , فالعبرة في الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله أن يكون فيها مخلصاً لله متابعاً للنبي ﷺ .**

**إن التعبد في شهر رجب بعبادات لم يشرعها الله لعباده وعودها بعود الشهر كل سنة , مما يجعل ذلك يلحق بالأعياد والمواسم المبتدعة ,فإن أصل ذلك أنه لا يشرع أن يتخذَ المسلمون عيداً إلا ما جاءت الشريعة باتخاذه عيداً , وهو يوم الفطر, ويوم الأضحى, وأيام التشريق وهي أعياد العام , ويوم الجمعة وهو عيد الأسبوع , وماعدا ذلك فاتخاذ أي يومٍ كان عيداً وموسماً يعتنى به أكثر من غيره مهما حصل فيه من الخير الكثير فإنه بدعة منكرة لا أصل لها في الشريعة يجب إجتنابها , لا يوم بدر وقد حصل فيه من الخير والفرقان بين الحق والباطل ما حصل, ولا يوم فتح مكة , ولا ليلة الإسراء والمعراج , ولا يوم المولد النبوي , ولا أي يومٍ كان من أيام الدنيا .**

**فإنه لو شرع تعظيم شيء من ذلك والاحتفال به لفعله محمدٌﷺ لأمته , ولفعله أصحابه رضي الله عنهم من بعده , فدل على بدعية كل يوم يتخذ موسماً وعيداً حاشى ما ذكر.**

**أيها المسلمون :من البدع التي يجب إجتنابها في رجب ما يسمى بصلاة الرغائب , في أول ليلة جمعة من هذا الشهر , قال شيخ الإسلام رحمه الله : هذه الصلاة لم يفعلها النبي ﷺ ولا احدٌ من أصحابه ولا التابعون ولا أئمة المسلمين ولا رغب فيها النبي ﷺ ولا أحد من السلف ولا الأئمة ولا ذكروا لهذه الليلة فضيلة تخصها والحديث المروي في ذلك كذب موضوع بإتفاق أهل المعرفة بذلك , ولهذا قال المحققون إنها مكروهة غير مستحبة , وقال النووي رحمه الله : الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب وهي اثنتا عشر ركعةً بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب , وصلاة ليلة النصف من شعبان مئة ركعة , هاتان الصلاتان بدعتان منكرتان , ولا يغتر بذكرهما في كتاب قوت القلوب , وإحياء علوم الدين ولا بالحديث المذكور فيهما, فإن كل ذلك باطل , ولا يغتر ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الأئمة, فصنف ورقات في استحبابهما فإنه غالط في ذلك ,وقد صنف الشيخ الإمام ابو محمد عبد الرحمن ابن إسماعيل المقدسي كتاباً نفيساً في إبطالهما فأحسن فيه وأجاد , وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله : فأما الصلاة فلم يصح في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به والأحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في ليلة يوم جمعة في شهر رجب كذب وباطل لا تصح , وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء , وممن ذكر ذلك من أعيان العلماء المتأخرين من الحفاظ أبو إسماعيل الأنصاري وأبو بكر ابن السمعاني وأبو الفضل بن ناصر وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهم , وإنما لم يذكرها المتقدمون لأنها أحدثت بعدهم , وأول ما ظهرت بعد الأربعمائة فلذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا فيها.**

**أيها المسلمون :ومن البدع المنكرة التي يمارسها بعض المسلمين في هذا الشهر : الإحتفال بليلة السابع والعشرين منه ويسمونها ليلة الإسراء والمعراج ,وقد قدمنا فيما سلف أنه لا يجوز تخصيص يومٍ أو ليلة أو أسبوع أو أي زمانٍ كان بمزيد من التعظيم والإحتفال إلا ما ورد الشرع بالإذن به . قال الشيخ ابن باز رحمه الله وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج بنبيناﷺ لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث، ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات، فلم يجز لهم أن يحتفلوا بها؛ لأن النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم لم يحتفلوا بها، ولم يخصوها بشيء ولو كان الاحتفال بها أمرًا مشروعاً لبينه الرسول ﷺ للأمة، إما بالقول أو بالفعل، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر، ولنقله الصحابة رضي الله عنهم ,إلى أن قال رحمه الله فلما لم يقع شيء من ذلك علم أن الإحتفال بها وتعظيمها ليس من الإسلام في شيء.**

**أيها المسلمون : ومن البدع التي يمارسها بعض المسلمون في هذا الشهر: صيام شهر رجب أو بعضه, قال الحافظ ابن حجر رحمة الله: لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة مخصوصة منه حديث صحيح يصلح للحجة ,وقد سبقني للجزم بذلك الإمام أبو إسماعيل الهروي الحافظ رحمه الله , وقال الحافظ ابن رجب :وروي عن عمر أنه كان يضرب أكف الرجال في صوم رجب حتى يضعوها في الطعام , ويقول ما رجب إن رجباً كان يعظمه أهل الجاهلية , فلما كان الإسلام ترك , أما صيام ما اعتاده الإنسان من الأيام الفاضلة كالإثنين والخميس والبيض فلا بأس بذلك في رجب أو غيره .**

**أيها المسلمون :و مما لم يثبت في هذا الشهر : الإعتمار فيه عمرة مخصوصة فلم يثبت عن الرسولﷺ أنه اعتمر في رجب , فلا فضل للعمرة في رجب على العمرة في غيره من الشهور كما يظنه بعض الناس , والمحفوظ عن النبيﷺ أنه اعتمر أربع عُمر كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته , الأولى عمرة الحديبية سنة ستٍ وصده المشركون عن البيت , والثانية عمرة القضاء من العالم المقبل , والثالثة عمرته التي قرنها مع حجته, والرابعة عمرته مع الجعرانة عام الفتح.**

**أيها المسلمون: إن البدع مع أنها إحداث في الدين، وتغيير للملة فهي أصار و أغلال تضيع فيها الأوقات وتهدر فيها الأموال وتتعب فيها الأجسام وتبعد من الجنة وتقرب من النار وتوجب سخط الله ومقته, ولكن أهل الغي لا يفقهون وفي طغيانهم يعمهون .**

**نفعني الله وإياكم بهدي كتابه وبسنة رسولهﷺ أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.**